لامتناع الكون والفساد في الافلاك فافهم فانه دقيق حقيق بالتامل وذلك لان نحو العلة التامة
عن الوحدة العددية بل نحو فان المركب من جزئين مثلا احدهما جزئي حقيقي والاخر كلي متعدد
وافراده متعددة وافراد ذلك الكلي فيكون المركب المذكور كليا ما بالضرورة الا ترى ان شخصا معينا اذا
اخذ مع السواد المطلق وتركب منه فيحصل منه حصص السواد المجموعات الكثيرة التي يكون افرادا لذلك
المركب فان قلت يجوز ان يكون الجزئي شخصا لذلك الجزء الكلي والمركب من الماهية والتشخص امر شخصي
بالضرورة فحينئذ يتم ما قصده الشارح قلت يحصل ما ذكرت فيما اذا كان الجزئي عارضا للكلي سواء كان
العارض منضما او منتزعا واما اذا كان منفصلا كما فيما نحن فيه من العقل العقدي والصورة الجسمية
المطلقة والنوعية كذلك فلا تعدد ذلك فيه فان العقل الفعال مثلا مع الجسمية المطلقة لا يكون
جزئيا معا فان المجموعات المركبة منه ومن الجزئيات المعينة من الجسمية المطلقة مثلا امور حقيقية متكثرة
افراد لذلك المجموع المركب كما لا يخفى على ذي بصيرة ثاقبة نعم يتصور الجزئية في الطبيعة الانسانية الموجودة
للكلية اذا اخذت مع تعينه الخاص فافهم ذلك فانه دقيق وبالتامل حقيق بما هي صورة
مطلقة اه يحتمل الوجهين الذين ذكرناهما فان الاطلاق يشتمل احدهما ان المفهوم المردد في
الطبائع وان لم يكن في الفلك الا واحد منها والثاني الطبيعة النوعية المطلقة لواحد معين منها وهو الظاهر
من كلام الشارح كما لا يخفى على من له ادنى فطانة بوجه تكرار التعلق من الجانبين لا على وجه
الدائرة اه تفصيل المقام وتحقيقه ان الهيولى يتصور فيها مراتب اربعة مرتبة الطبيعة من حيث
هي هي مع قطع النظر عن الوجود والعدم ومرتبة وجود الطبيعة ومرتبة وجود فرد ما ومرتبة التشخص وكذا
في الصورة الجسمية واما الصورة النوعية فيتصور فيها خمسة مراتب الاربعة المذكورة والخامسة
مرتبة احدها اي المفهوم المردد بينها فاعلم بعد ذلك ان الطبيعة من حيث هي هي مع قطع النظر
عن جميع العوارض لا تصلح للعلية والمعلولية فانهما لعرضان لها بحسب الوجود كالفرد وهو متفرع
فقد سقطت هذه المرتبة من الاعتبار اي مقام تعيين العلية والمعلولية فبقيت الاحتمالات
في الهيولى ثلاثة وفي الجسمية كذلك وفي النوعية اربعة فاذا ضربت مراتب الجسمية في الوجود النوعية

لها يحصل احتمالات كثيرة بحسب العلية والمعلولية فاذا تتبعه الحال علا في كل واحد منها بالقياس الى الاخر
بحسب الظاهر ولكن الواقع المحقق عندهم ان مرتبة وجود الطبيعة النوعية للجسمية علة لجميع المراتب الباقية من الهيولى
الثاني والاولى وبهذا يتحقق جوهرية الصورة بل علتها لمرتبة وجود الطبيعة وفرديته بالهيولى فان للاعراض فرد لكن
متشخصا بمحالها كالقمر مثلا وقد فصلنا في السابق مرارا بيانه فتذكره واذا كان الشيء علة لمرتبة متقدمة
للشيء بالتقدم الذاتي يكون علة لمرتبة متأخرة عنها كما لا يخفى على من له ادنى ادراك فانه فالجوهرية للصور
الجسمية مثلا تقتضي علة مرتبة وجودها النوعي لجميع مراتب الهيولى فلا يكون واحد من تلك المراتب للهيولى
علة لمرتبة وجود الطبيعة النوعية للجسمية ووجود تشخصه الجسمية معلول من جميع تلك المراتب من الهيولى
ضرورة ان التشخص الحال مانع تشخص المحال وبالضرورة شاهدة بان بعضيته التشخص يستلزم معية
لجميع المراتب المتقدمة على التشخص في جانب المتشخص فلا يكون مرتبة تشخصه الصورة علة لواحد من المراتب
الباقية للهيولى واما مرتبة فرديته ما من الصورة فهي محتاجة الى وجود الهيولى اي وجود فرد ما منها لان الحال
لابد فيها من الحاجة الذاتية الى المحل وهي في الحال العرضي عبارة عن احتياج نفس طبيعته الى طبيعة المحل
ابتغى به الاحتياج في الوجود النوعي وفي الحال الجوهري عبارة عن احتياج فرد ما منه الى المحل وهو الهيولى الاولى
ها هنا واذ الهيولى الاولى متباينة بالذوات والانواع فلم يتصور احتياج فرد ما من الجسمية الى وجود طبيعة
النوعي للمحل والا يلزم عدم وجود فرد ما من الجسمية بدون تلك الطبيعة وهو محال فان فردا ما منها يتحقق
بدون وجود الطبيعة الهيولى العنصرية في ضمن هيولى فلك القمر وكذا في غيره وهكذا الحال في كل نوع
نوع من الهيولى نعم يتصور الاحتياج الى وجود طبيعة ما من مفهوم الهيولى العارض للهيوليات كما يتصور
الاحتياج الى فرد ما من ذلك المفهوم الصورة الجسمية من حيث فرديته محتاج الى وجود النوعية
ما من الهيولى وفرديته ما منه كما بين عليه بعض المتأخرين من المحققين من ان القسمة الفلكية
انما الطارئ على فرد الجسمية اي فرد كان او من حيث خصوص الفردية والاحتياج الى الهيولى
انما يكون من هذه الجهة فالفردية من الجسمية مطلقة كانت او مخصوصة محتاجة الى الجامعة في
مطلقة كانت كما في الاول او مخصوصة كما في الثاني فمرتبة الفردية اي فردية ما من الجسمية لا يكون

Copyright © King Saud University